٦٧
قائمة الرافدين
برئاسة النائب يونادم يوسف كنا
انتخابات برلمان اقليم كردستان العراق
لك صوت وحقوق، ارادتك الحرة وصوتك ضمان لتنفيذ مطالبك وحقوقك الدستورية

الدكتور سركون يوئيل إيليا في ضيافة بهرا:

وجدت صعوبة في التوفيق بين دراستي وعملي ولكن هدفي وإرادتي وتصميمي وتنظيم الوقت ساعدتني على تحقيق ما كنت اصبو إليه

حاورته : نينويت اشايا

أعزائي القراء مثل كل مرة اختار لكم شخصية من شخصيات مدينة كركوك من أبناء شعبنا الذين وضعوا بصمات على كتاب مدينة التآخي والمحبة.

انه الدكتور سركون يوئيل إيليا من مواليد ١٩٧٦ كركوك كان من الأوائل في مراحل الدراسة قبل الجامعة ومعدله أهله للدخول في كلية طب أسنان بغداد وتخرج عام ١٩٩٩ فترة الإقامة كانت في كركوك .بعد ذلك تعين وخدم في القرى والأرياف. حصل علي شهادة الماجستير في معالجة الأسنان من جامعة هولير الطبية عام ٢٠٠٩ بتقدير امتياز..

حاورته حول دراسته وحياته اليومية والمهنية فكان لي معه هذا اللقاء:

– كيف وفقت بين العمل ودراسة الماجستير.؟

* كان من الصعب التوفيق بين دراستي وعملي ولكن هدفي وإرادتي وتصميمي وتنظيم الوقت وتنسيقه بين الجانبين ساعدتني على تحقيق ما كنت اصبو إليه.

– كونكم طبيبا. ما اهمية المؤتمرات الطبية لديكم؟.

* أنت تعلمين الحصار وتأثيره وخاصة على الناحية العلمية حتى عام ٢٠٠٣ لم تكن توجد وسائل اتصال ولكن ألان وبعد التغيير في العراق باتت الوسائل متوفرة عبر الانترنيت ووسائل الاتصال الأخرى. ومؤتمرات كثيرة تقام في دول الجوار. توجه دعوات لنا للمشاركة ودورات أخرى تقام في كركوك من اجل النهوض بهذا المجال. والأطباء يحاولون تقديم أفضل العلاجات للمريض من خلال الأجهزة الطبية الجديدة حاليا.

– هل أنت راض عن أداء مستوى أطباء الأسنان في كركوك؟.

* الطبيب العراقي من أكفأ الأطباء لأنه يحاول أن يحسن حالته العلمية ومثال ذلك أنت تلاحظين الأطباء العراقيين في الخارج هم الأفضل من الجميع. والطبيب أذا أعطي له الدعم والفرصة لقدم أفضل مالديه لخدمة المريض.

– أهمية البكتريا وما تأثيرها على الأسنان؟.

* في فم كل إنسان توجد بكتريا بصورة طبيعية وهذه البكتريا تتغذى على بقايا المواد الغذائية التي يتناولها الإنسان وخاصة الحلويات إذ تقوم البكتريا بعدة تفاعلات كيميائية مع هذه الحلويات تتحول بالنتيجة إلى أحماض تؤدي إلى تسوس الأسنان وهذه الحوامض قد يتبين تأثيرها خلال"٢٠" عشرين دقيقة يقوم اللعاب بعدها بمعالجة الحوامض وتقليل تأثيرها على الأسنان.

– كيف نصون الأسنان اللبنية لأنها امتداد للأسنان الدائمية؟.

* تظهر الأسنان اللبنية عند الطفل في بداية الشهر السادس وتكتمل في السنة الثالثة من عمره. وهنالك عشرون سنا لبنيا عشرة اسنان في كل فك .تبدأ بالسقوط في السنة السادسة من عمر الطفل ولغاية السنة الثانية عشرة من العمر وتحل محلها الأسنان الدائمية. الأسنان اللبنية ضرورية للطفل لأنه يعتمد عليها في تغذيته و تعلمه للنطق الصحيح للأحرف والكلمات كما أنها ضرورية من اجل تعزيز ثقة الطفل بنفسه إذ قد يحس بالإحراج وفقدان الثقة عند عدم وجود الأسنان في فمه بصورة طبيعية وجميلة كما إن الأسنان اللبنية تحافظ على المساحة المناسبة في فم الطفل والتي تظهر فيها الأسنان الدائمية. إن الاعتناء بالأسنان اللبنية يقع على عاتق الإم إذ يجب إن تنظف أسنان أطفالها بعد كل وجبة بأخذ قطعة من الشاش وتنظفها، وعدم ترك قنينة الرضاعة في فم الطفل إثناء الليل لان الحليب يحتوي على سكريات تؤدي الى تسوس الأسنان.

– نعود ألان دكتور للمرأة الحامل وإشاعة فقدان الأسنان بسبب الحمل؟

* يجب على المرأة ان تعتني بأسنانها وتراجع طبيب الأسنان بصورة دورية كما تراجع الطبيبة النسائية وعليها معالجة أسنانها قبل فترة الحمل لان إثناء الحمل قد تكون معالجة الأسنان صعبة بسبب ظروف الحمل ولكن انسب فترة لمعالجة أسنان المرأة الحامل هي الأشهر "الرابع، الخامس، السادس" ولا أساس لصحة الأقاويل التي تشاع بين النساء بان المرأة قد تخسر أسنانها نتيجة الحمل ولحاجة الجنين إلى الكالسيوم.

– ماهي العوامل الأكثر شيوعا للتسوس؟.

* هناك أربعة عوامل تؤدي إلى التسوس:

السن نفسه قد لا يكون أملس بحيث تتجمع الأطعمة على اخاديده حيث تعيش البكتريا.

السكريات التي تعيش البكتريا عليها وتحولها إلى حوامض.

الوقت: عند تنظيف الأسنان بصورة جيدة وعلى الأقل مرتان في اليوم لاتعطي الفرصة لأحداث التسوس.

استخدام وسائل تنظيف كالفرشاة والمعجون والخيط...الخ وبعكسه يحدث التسوس وايضا اللعاب له دور في تنظيف الفم والأسنان والتخلص من البكتريا بفعل الإنزيمات الموجودة فيها.

– ما هي مادة الفلور وما هي أهميتها للأسنان؟.

* مادة الفلور لها أهمية كبيرة في جعل الأسنان أكثر مقاومة للحوامض المتكونة في الفم بفعل البكتريا وبالتالي أكثر مقاومة للتسوس إن الفلور يوجد بصورة طبيعية في مياه الشرب وبعض الدول تقوم بإضافة الفلور إلى مياه الإسالة ليصبح في متناول الجميع، ومن الأبحاث التي تم إجراؤها على مياه دجلة لوحظ وجود الفلور فيه وبنسب كافية

إما في حالة وجود نقص في مادة الفلور عند بعض الأشخاص فيمكن التعويض عنها باستخدام مضمضات تحتوي عليها أو حبوب أو استخدام حاوية خاصة توضع في الفم تحوي على جل يحتوي على الفلور.

– تبيض الأسنان هذه العملية تجري في العيادة ويمكن إجراؤها في البيت؟

* يتغير لون الأسنان بسبب بعض المشروبات كالشاي أو القهوة أو السكائر. كما إن لون الأسنان يصبح غامقا بتقدم العمرفضلا عن تأثير بعض الأدوية كالتتر اسايلكين.

وتبيض الأسنان يضيف جمالية عليها ويمكن إجراؤها في العيادة وبإشراف الطبيب وباستخدام مواد ذات تركيز عال. أما في المنزل فتستخدم نفس المواد لكن بتركيز اقل كالشريط الشفاف اللاصق بوضعه على الأسنان أو باستخدام فرشاة لطلي المادة المبيضة على الأسنان.

– كيف تنصح المرضى بالمحافظة على أسنانهم؟

* نصائحي للمريض هي الاهتمام بصحة وسلامة أسنانه والاستفادة من المعلومات الصحيحة من خلال الاطلاع على البرامج العلمية والصحية في التلفزيون والانترنت وعليه المواضبه على زيارة طبيب الأسنان بصورة دوريه.

– أوقات فراغك؟

* أوقات فراغي هي بين السطور: ولكن أطالع الكتب الطبية وأشارك أحيانا في النشاطات الاجتماعية واسمع الموسيقى وأحب أشور بيت سركس وليندا جورج.

د.وليد الصراف يرى ان مسابقات الشعر بلا خط نهاية

الشعراء ليسوا عدائين وجيلنا يعاني ازدواجية أدب الحرب والسلام

حاوره / سامر الياس سعيد

على ضفاف نهر الشعر تحلق نوارس القصيدة بردائها الأبيض النقي وترفرف بأجنحة التمكن في فضاء الكلمة فتحرز سبقا هنا وتترك بصمة هناك ومن هذه النوارس البيض ينطلق نزيف روح الدكتور وليد الصراف ليسير في منعطف تخصصه الطبي ليرتدي معه رداءه الأبيض النقي ويترك لمساته على مرضاه تماما كما يترك شعره في أعماق قرائه ومتابعيه فيمنحهم شعاع الأمل في نهاية ممر الكلمات.. الحديث مع الصراف تناول جوانب عدة بدءا من السباق في رحلة الأدب والطب ورؤيته بشأن المسابقات الأدبية ورأيه في منعطف النقد وانعكاسه على تجربته الإبداعية وشجون أخرى توالت في هذا حوار:

– من سبق من في مشوار الحياة ، الشعر ام التخصص الأكاديمي المتمثل بالطب ؟

* الشعر هو السباق، أنا شاعر منذ أول لحظة وهذه الشاعرية الغائمة انتظمت وزنا وقافية في المرحلة المتوسطة وأنا من الذين يؤمنون بأن الشاعر هو من يولد شاعرا..

– وهل البداية تركزت في قالب شعري معين أم كانت لآراء النقاد ردود فعل في تحويل مسار تلك البدايات؟

* في بداياتي الشعرية كتبت الشعر العمودي وشعر التفعيلة ثم أضلني نقاد وشعراء فأصبحت اكتب شعر التفعيلة ثم عدت بعد سنوات الى الشعر العمودي بعد ان نبهني الدكتور علي جواد الطاهر الى أنني شاعر عمودي وهذا الناقد أنا مدين له بكل ما وصلت إليه منذ كتب عني ونبه الى شعري الناس.. وأنا من عشاق شعر التفعيلة واعتبرها البحر السابع عشر ولكن أن يقرر الشاعر مسبقا أن يكتبها بدعوى أنها الاحدث هنا يكمن الخطأ.

– بمناسبة حضور الناقد، فما هي مساحة البصمة التي تركتها آراء النقاد في منجزك الإبداعي؟

* الناقد كلمة لاتجمع حيث ان عدد النقاد في كل عصر اقل من عدد أصابع اليد الواحدة، لتكون ناقدا لابد ان تكون متفردا في ذائقتك، فذا في نزاهتك، واعيا للشعر العربي منذ أمريء القيس حتى محمود درويش، لابد ان يكون لك أسلوبك الخاص ولست مجرد مطبق لنظريات كما يحاول طالب حل معادلة رياضية..

– أذن هل تتفق معي في ان الناقد هو قاريء نموذجي؟

* الناقد هو الذي يحدو ركب القراء الى منابع النور والأفاق التي لم تطأها عين، ومع الأسف أصبحنا نرى من يتزيا ببزة الناقد وهو لايعرف حتى الوزن ويخطيء حتى في جملة من فعل وفاعل ومفعول به..

– هل تحدد خطوطا حمرا لاتتجاوزها وأنت تنظم قصيدة او تدون منجزا أدبيا؟

* الخطوط الحمر في شوارع الأعماق أكثر خطورة منها في الشوارع التي تمشي عليها أقدامنا و الخطوط الحمر تبقى معنا حتى مقابرنا والشاعر العظيم هو الذي يعرف كيف يحتال على الخطوط الحمر ويجتازها دون ان تحاسبه أنظمة المرور..

– حسب رؤيتك، مالذي يحدد جماهيرية المنجز الأدبي للكاتب او الشاعر؟

* الذي يحدد الجماهيرية هو من يملك مفتاح الباب الموصد بين الشاعر والجمهور وهم غالبا ما يكونون من السياسيين أفرادا وأحزابا وأيدلوجيات، وكثيرا ما يضطر الشاعر او الكاتب الى تقديم تنازلات فلكي يفتح لك صاحب المفتاح الباب عليك ان تقدم له رشوة وهذا الأمر لم يسلم منه حتى شيخ شيوخنا المتنبي ولكن هنالك شعراء استطاعوا بشعرهم وحده ان يفتحوا هذا الباب وهولاء وان كانوا قلة فأنهم أنموذج مشرق لكل شاعر يأتي بعدهم..

– أذن من خلال ما تقدم هل هنالك نموذج تأثرت به ؟

* يحصل هذا في بدايات كل شاعر ويستمر معه حتى نهاياته، قل لي بمن تأثرت ولمن حفظت أقول لك أي شاعر أنت فحين لايكون الاستقبال عبقريا لن يكون الإرسال عبقريا وكما يقول الفنان العالمي بابلو بيكاسو " لتكون رساما حديثا جيدا لابد ان تكون رساما كلاسيكيا ممتازا " لاحظ انه قال جيدا ولم يقل ممتازا وهذا دليل على انه يجب ان يمتليء الفنان بنماذج ممتازة ليبدع نماذج جيدة تطمح لان تكون ممتازة..

– أنجزت في وقت سابق مجموعة قصصية حملت عنوان مع الاعتذار لألف ليلة و ليلة هل هي محاولة بحث عن بوصلة أخرى تبعدك عن ضفاف الشعر؟

* المجموعة عبارة عن رؤى غائمة تراءت لي قبل سنوات فنقلتها دون أي تكلف ودون ان اعرف حتى أنها قصص قصيرة وهي في جوها العام شعر استغنى عن الخليل بن احمد واعتمد الحبكة بديلا للوزن والقافية وقد فازت الكثير من هذه القصص بجوائز على مستوى العراق والوطن العربي..

– ربما يأتي العنوان مع الاعتذار موزايا لعناوين أخرى لقصائد حملت العنوان ذاته فلماذا الاعتذاريات؟

* أنا بطبيعتي أحاول التحرش بأعمال عظيمة كألف ليلة وليلة ومطالع قصائد لشوقي والجواهري والمتنبي وعنترة وغيرهم واتخذ من هذا المطلع مثلا نافذة اطل منها على ذاتي فتنتهي القصيدة عملا لاعلاقة له ببدايته ومن هنا أحس بالحاجة الى الاعتذار من هذا الشاعر الذي أخذت منه ما رميته في بداية السفر في دروب ذاتي..

– قلت في سياق أجابتك عن المجموعة القصصية انك رايتها في جوها العام شعرا فهل تتفق معي في ان المبدع يعاني اليوم من أزمة تجنيس منجزه ما بين القصة فيحيلها الى شعر او ما الى ذلك؟

* النقاد واعني بهم نقاد القصة الذين أثق بهم اعتبروا تلك المجموعة قصصا وأنا من الذين يحترمون المصطلح ولايدعون الى اغتيال المسافات ما بين الأجناس الأدبية، لان معظم من يفعلون ذلك هم ممن لايتقنون أي جنس ولايستطيعون ان يتنفسوا الافي فضاء تختلط فيه الاوراق فاللاجنس هو ورقة التوت التي يسترون بها سوأة عدم قدرتهم على اتقان جنس..

– هنالك تباين في الرؤية بشان المشاركة بالمسابقات الشعرية خصوصا وانك من الذين تستهويهم المشاركة بتلك المسابقات فما هو تعليقك على ذلك؟

* المسابقات الأدبية أراها بمثابة نافذة اطل من خلالها على الناس وهي ليست خط نهاية بمعنى ان الشعراء هنا ليسوا عدائين، يصل احدهم الى هذا الخط دون الآخر، لان الأمر محكوم بعوامل قد لايكون لها أي علاقة بالشعر، وأضرب لك مثلا حيث شاركت بمسابقة الشعر التي عرضتها احدى القنوات قبل سنة تبين لي فيما بعد أنها في واد والشعر في واد ولولا دماثة خلق مدير القناة لانسحب الكثير من الشعراء منذ الأدوار الأولى وكنت أنا الذي اقنعت البعض منهم بعدم الانسحاب لان الفرصة التي تمنحها القناة للشاعر لمخاطبة الناس أهم من النتيجة التي يحصل عليها الشاعر في النهاية والتي يقررها أشباه نقاد يخطئون في النقد والوزن والنحو جهارا وأمام الناس ودون حياء ويقررون مسبقا تلميع شاعر لديهم مصلحة معه فيفوز ويكون دور الشعراء الحقيقيين المشاركين معه هو تلميعه وتعريفه وهو نكرة واقناع الناس ان هذه المسابقة هي فعلا مسابقة شعر ولكن الانصاف يقتضي القول ان بعض المسابقات الاهم من تلك المسابقة البسيطة كمسابقة امير الشعراء استقدمت نقادا مقنعين وقدمت شعراء حقيقيين فعدا الاميرين معتوق وولد بمبا قدمت البرغوثي وبخيت وسواهم ممن اصبحوا معروفين في الشارع العربي.

– جيلكم عانى ازدواجية في الشعر المنقسم بين أدب الحرب وأدب السلام، فهل انعكست تلك الازدواجية على ما أنتجه يراعك؟

* بالطبع فانا أعاني ما يعاني منه أبناء جيلي من ازدواجية فهم ينامون برأي ويصحون برأي آخر ولكنني أتمسك بالثوابت بل اعيش لاجلها واعتقد إننا أسوأ الأجيال حظا على مر العصور وفي جميع الأمكنة..

– وهل هنالك غالب في سباق أدب الحرب وأدب السلام؟

*الغلبة في النهاية للشعر الصادق سواء سمعت من خلاله صليل السيوف او هديل الحمام وكثيرا ما يأتيك الهديل من سيف وكثيرا ما يكون الحد الآخر للسيف وجه حمامة..

– هل ينتابك شعور بأنك وصلت لقمة الطموح أم تنتظرك قمم أخرى؟

* كل قمة هي سفح لقمة جديدة ووظيفة الشاعر ان يرفع الزوائد عن فطرته السليمة ووظيفته ان يرفع الحواجز بينه وبين الطفل الذي كانه ان يعطي لهذا الطفل الذي يلعب برينا مفاتيح الوزن واللغة والبلاغة وثقافات العالم باجمعها لتتجلى طفولته انصع واصدق وهذا ما أحاوله وافشل فيه بامتياز ولكنني مازلت مصرا على مواصلة اللعبة حتى تتعثر قدمي بحفرة الموت.